

## تفسير سورة البقرة من الآية ٣٤١ إلى الآية ٨٤١ - فضيلة الشيخ

### خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي  
له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة - 00:00:01

الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث  
قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت - 00:00:23  
السكينة وغضيبيهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند ايات  
تحويل القبلة قال الله تعالى سيدقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:00:43

فتسمع الجواب جواب فيه استسلام لله جل وعلا قل لله المشرق والمغرب. يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال فيه كما مر معنا  
تعظيم لامر القبلة حتى اطلق الله تعالى عليها انها صراط مستقيم - 00:01:07  
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وفيه تنويه المسلمين بان الله تعالى هو الذي هداهم الى هذه القبلة. يهدي من يشاء الى صراط  
مستقيم. ثم عظم من شأن المسلمين قال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا. واظن  
اننا - 00:01:32

وقتنا عند آآ هذه الآية انتهينا من هذه الجزئية من الآية كما عرفنا في المجلس الماظي ان الله تعالى جعل هذه الامة تشهد على الامم  
يوم القيمة فالامم ينكرون ان رسلاهم عليهم الصلاة والسلام قد بلغوهم الدين - 00:02:00  
يقولون ما جاءنا من نذير يقال لامة محمد اشهادوا يشهدون لنوح يشهدون لسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام طيب كيف يشهدون  
وهم ما عاشوا في ذلك الزمان. والشاهد لابد ان يكون حاضرا - 00:02:25

لانهم امة الوسط يعني اعدل الامم عدوا خيارا لا يكذبون ولا يحرفون وجاءهم الحق اليقين هذا القرآن الذي اخبرهم بما حصل بين  
الرسل عليهم الصلاة والسلام واقوامهم مقبولة لتزكية الله تعالى لهم - 00:02:49  
لتكونوا شهداء على الناس من تتمة هذه الشهادة وان كانت يوم القيمة من تتمتها ان يجتهد المسلمون في الدعوة الى الله تعالى  
وتبلغ الامم دين الله تعالى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:14

حتى تقوم الحجة على الناس حتى ما يأتي الناس يوم القيمة يقولون ما جاءنا من نذير ما وصلنا الدين فهذا من تتمة الشهادة ومن  
لازمها وهذا شرف عظيم بهذه الامة لانه لا نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم. فمن يبلغ دين الله هذه الامة - 00:03:40  
بعلمائها ودعاتها وطلاب العلم فيها وسائر الناس بلغوا عنى ولو اية كل من كان عنده علم صحيح يدعو الى الله على بصيرة ينصر  
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يصلح نفسه واهل بيته وهكذا - 00:04:07

قال لتكونوا شهداء على الناس ثم ويكون الرسول عليكم شهيدا فاذا ما قبلت شهادة امة محمد يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم  
ويصدق امته انهم صادقون فيما يشهدون به ويشهد النبي صلى الله عليه وسلم على امة محمد انها شهدت بالحق ويشهد لسائر الرسل  
انهم بلغوا دين الله تعالى - 00:04:28

هذا امر عظيم يعني به يتم الجزاء والفصل بين العباد. تأمل كيف جعل هذا الشرف طفل عظيم لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى

رأسها رسولنا صلى الله عليه وسلم ويكون الرسول عليكم شهيدا - [00:05:02](#)  
توقفنا عند هذه الآية ثم بعد ذلك تأمل بعد ان رد الله تعالى على من طعن في تحويل القبلة بانه سفيه وان الامر لله قل لله المشرق  
والمغرب وان الله هدى المسلمين للاحسن قبلة يهدى من يشاء الى صراط مستقيم. بل رفع - [00:05:23](#)

معهم اعظم رفعة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم رجعت الآيات تبين الحكمة  
من تحويل القبلة. طب لماذا حول الله تعالى القبلة من بيت المقدس الى الكعبة - [00:05:46](#)

هلا كانت القبلة مباشرة الى الكعبة ما دام انها اعظم قبلة واعظم بيت لماذا ما كانت القبلة من البداية الى الكعبة وينتهي الموضوع  
فقال الله تعالى تأمل يذكر حكمة توافق مقصود سورة البقرة - [00:06:08](#)

حكمة فيها الاستسلام التام والاتباع المجرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء يقول الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت  
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقيدة - [00:06:30](#)

ما معنى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ايش معنى الكلام هذا؟ انت تفهم معنى الآية المقصود تحويل القبلة لكن كيف قال وما جعلنا  
القبلة التي كنت عليها هذا على - [00:06:50](#)

تقدير اذا قلنا جعلنا يعني بمعنى شرعنا الجعل الشرعي يعني وما جعلنا تحويل القبلة يكون هذا على تقدير مضاف يعني من باب  
حذف المضاف وما جعلنا تحويل القبلة التي كنت عليها فحولت الى الكعبة - [00:07:15](#)

الا لنعلم من يتبع الرسول او مثلا بعضهم يقدر يقول جعلنا يعني بمعنى التصريح يعني جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوبة وما جعلنا  
القبلة التي كنت عليها وبيت المقدس منسوبة الا لنعلم يتبع الرسول - [00:07:44](#)

يعني ما جعلنا القبلة آآ التي كنت عليها بيت المقدس منسوبة ونسخناها الى التحويل الى الكعبة الا لنعلم من يتبع الرسول. على كل  
حال كل هذه صحيحة تحتملها اللغة هنا - [00:08:10](#)

والمعنى المراد معلوم للسامع اذا وما جعلنا تحويل القبلة صرفك عن القبلة التي كنت عليها. بعدهم يقدر ايضا صرفك عن القبلة التي  
كنت عليها الى الكعبة. الا لنعلم فمن يتبع الرسول. طبعا هنا ما قالوا ما جعلنا آآ يعني آآ صرفك عن بيت المقدس مثلا او تحويل -  
[00:08:27](#)

قبلة بيت المقدس ما صرحت بها يعني كأنه آآ يذكر مقولتهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها  
يعني صرفك عن القبلة التي كنت عليها الى الكعبة لماذا - [00:08:54](#)

الا لنعلم من يتبع الرسول. طبعا الله يعلم كل شيء بعضهم عندما يفسر هذه الآية يقول الا لنعلم يعني علما يتعلق ويترب عليه الثواب  
والعقاب لأن الناس قبل ان يعملا - [00:09:15](#)

ما يمكن ان يجازيهم الله تعالى بعلمه الازلي فيهم. الله يعلم من في الجنة ومن في النار اذا ادخل الناس الجنة هذا في الجنة وهذا في  
النار بدون ان يعملا شيئا ما يكون قد ظلمهم، لانه يعلم ما سيفعلون - [00:09:36](#)

لكن من تمام عده انه جعلهم يعلمون تقام الحجة عليهم وليس في هذا جبر او اكراه كما هو معلوم في باب الايمان بالقدر كل واحد  
عنه اختيار ومشيئة وما يعلم بما كتب له او عليه فما عليه الا ان يعمل - [00:09:53](#)

اذا الا لنعلم علما يترب عليه الثواب والعقاب هذا صحيح لكن ايضا لا ينبغي ان يقتصر على هذا المعنى او يحصر معنى العلم بهذا  
المعنى لأن هذه الآية على ظاهرها من ايات الصفات - [00:10:15](#)

الا لنعلم من يتبع الرسول طبعا الله يعلم قبل ان يحول القبلة من سيرتتبع الرسول ومن من سينقلب على عقبيه لكن هذا من باب تعلق  
علم الله تعالى بالشيء الحادث الموجود - [00:10:36](#)

فكما ان علم الله ازلي يعلم في الازل. لكن عندما يظهر هذا الشيء في الواقع الذي يعلمه ازلا يتعلق به العلم مرة الاخرى مثل الله تعالى  
مثلا يعلم كيفية الاصوات التي سيتكلم بها الناس. وان لم يتكلموا بعد - [00:10:56](#)

لكن عندما يتكلم الناس يتعلق سمع الله بهذا الصوت. الان الله يسمعنا الان الله يرانا. وان كان يعلم اننا في هذه الليلة سنجلس

وستتكلم بهذا الكلام في تفسير كلامه ويرانا ويرى الحاضرين يعلم هذه الصورة كلها موجودة في علم الله - [00:11:19](#)  
لكن عندما تقع في الواقع يتعلق بها علمه. يتعلق بها سمعه. يتعلق بها بصره لأن الله تعالى فعال لما يريد. له الارادة تامة وهذا المعنى ينفيه الاشاعرة حتى وان كانوا يثبتون العلم والسمع والبصر لكن لا يثبتون تعلق السمع والبصر والعلم بالشيء الحادث الموجود وبهذا -

[00:11:40](#)

تفارق اهل السنة اهل الاشاعرة اه المغطلة في هذا الباب. طيب. قال الا لنعلم من يتبع الرسول فالحكمة اتباع مجرد استسلام لله. الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبه. تأمل - [00:12:05](#)

يعني ما قال ممن يرتد او ممن يكفر قال ممن ينقلب على عقيبه هذا الكفر كأنه انقلاب وتغير الحال مطلقا انقلبوا على عقيبه والعقب هو مؤخر القدم. يعني يرجع فالايام تقدم واقبال والكفر رجوع وتأخر. ينقلب على عقيبه - [00:12:27](#)  
وهذه الحكمة الاخوة حكمة دقيقة جدا قبل الاسلام الكعبة كانت معظمها من قبل العرب تخيل لو ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء وقال لهم قبلتنا هي الكعبة ما احد يخالف - [00:12:51](#)

هم يعظمون الكعبة اصلا وما يكون في هذا ابتلاء ما يكون في هذا آآ يعني يحتاج الى آآ صدق في الاتباع لا اصلا هذا امر عادي عندهم بل امر يعظامونه - [00:13:15](#)

لأ قال لك في البداية الله تعالى يريد ان يجرد اتباع العرب للنبي صلى الله عليه وسلم فیأمرهم بشيء غير مألوف عندهم بل يخالف ما يعظامونه. قال قبلتكم ليست الكعبة قبلتكم بيت المقدس. الله اكبر - [00:13:33](#)  
لماذا؟ لأن الكعبة وان كانت هي بيت الله المعموم. لكن في الجاهلية ما كانت بيت الله المعموم عندهم. بل كانت بيت العرب المعموم في بيت العرب وبيت الله فالله تعالى يريد - [00:13:55](#)

ان يجرد قلوب المسلمين من اي شعار اخر ما تعظم الكعبة لان العرب يعظمونها لا تعظم لاجل الله وحده جل وعلا. هذا وكمال الاستسلام لله كما يريد ان تكون بيت العرب المقدس المعموم لا. يريد فقط ان تكون بيت الله المحرم المعموم المقدس فقط -

[00:14:13](#)

ليس لاجل اتباع ما كان عليه الجاهلية لا. تأمل في الحكمة دقيقة جدا من باب تجريد التوحيد والاستسلام لله ان الانسان اذا كان ماشي على عادة وجاء الشرع بالامر بها يكون سهل جدا. لكن لما يأتي الشرع بما يخالف العادة ما يخالف - [00:14:37](#)

هل في الشيء الذي يعظامه المجتمع هنا يكون المحك هنا يظهر الصدق في الاستسلام والاتباع طيب فكان النبي صلى الله عليه وسلم هكذا يستقبل القبلة بيت المقدس ثم ايضا في الوقت نفسه حكمة اخرى بيت المقدس كان قبلة الانبياء انبية بنى اسرائيل -

[00:14:57](#)

يعني اول ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى ما يكون مخالفا لما كان عليه الانبياء قال قبلتك في البداية هي قبلة الانبياء من قبلك كان هذا في احسن ما يكون في وقته - [00:15:23](#)

ثم حول الله تعالى القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ايضا في هذا تجرد لله واستسلام لله طبعا هذا هو الاصل لان الكعبة هي اعظم البيوت. اول بيت وضع للناس - [00:15:39](#)

وقبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما سيأتي معنا اهل الكتاب يجدون هذا في كتبهم ان قبلة محمد هي الكعبة فهذا هو الموافق لما عنده فجاء تحويل القبلة بعد ذلك اذا المسألة مسألة استسلام تام واتباع مجرد الا لنعلم من ينقلب على عقيبه -

[00:16:00](#)

وهذا كما ترى يعني امر عظيم. لما يأتي امر يفرق بين اهل الايمان واهل الكفر اهل الاسلام واهل العناد والتردد هذا امر عظيم لهذا عظمه الله فقال وان كانت وان كانت - [00:16:32](#)

هذى ان مخففة من الثقيلة يعني وانه ان مخففة من الثقيلة يعني اصلها ان واسمها ضمير الشأن ممحوف. يعني ان الامر ان الخطب ماذا؟ كانت ايش كانت هي يعني القبلة التي حولت وان كانت يعني موضوع تحويل القبلة وان كانت لكبيرة الشيء الكبير يكون -

حقا ثقلا وان كانت لكبيرة لكن ايش الا على الذين هدى الله. الله اكبر وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله بشاق يعني هذا اللي عاش على قبلة يتوجه اليها ثم بعد ذلك - [00:17:19](#)

ينقلب الحال قد يدخل هذا الامر شكا وربما في نفوس ضعاف الایمان او في نفوس المشركين كما قالوا قالوا رجع الى قبلتنا فيوشك ان يرجع الى ديننا. هكذا قال المشركون - [00:17:43](#)

الذين ظلموا منهم كما سيأتي معنا واليهود مع انهم يجدون ان قبلة محمد بيت ابراهيم الكعبة لكن قالوا ترك قبلة الانبياء السابقين شاقة ثقيلة على النفوس الا على الذين هدى الله - [00:18:08](#)

قال ابن عباس الا على الخاسعين. شف السرها بالالية الاولى. هناك في الصلاة قال وانها لكبيرة شاقة الا على الخاسعين. واذا ابن عباس هنا يفسر اين هدا الله بالخاسعين. سبحان الله. هاي لفتة جميلة ان الهدایة خشوع في القلب. خضوع لله. قال يعني المصدقين بما انزل الله - [00:18:33](#)

سبحان الله يعني الاخوة المسألة هدایة يعني في الامور التي تزعزع الناس ما لك الا هدایة من الله تعالى تنزل على القلوب. لا تقل بذكائي وبفطنتي وبایماني وباستقامتي لا - [00:18:55](#)

وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله هذه الهدایة هبة من الله تعالى سبحان الله كما قال الله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله فالذين هداهم الله ثبتهم. الهدایة هنا ايضا معنى التثبيت الى الذين هدى الله ثبتهم - [00:19:13](#)

على كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم طيب الذين هداهم الله ثبتوا ما بال الذين ماتوا قبل ان تحول القبلة هناك صحابة رضي الله عنهم ماتوا قبل تحويل القبلة - [00:19:35](#)

مثل اسعد بن زراره والبراء بن معروف غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم يقول البراء رضي الله عنه وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندرى ما نقول فيهم - [00:19:51](#)

فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم الله اكبر الذين ماتوا وما كان الله ليضيع ايمانكم اذا الاحياء ابتلاء في الایمان والاتباع. وثبت الله الذين هداهم. الذين ماتوا حفظ الله ايمانهم - [00:20:10](#)

وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني ماذا صلاتكم الى بيت المقدس. وان تحولت القبلة لكن كانت الصلاة من قبل مشروعة الى بيت المقدس. فالصلاحة صحيحة كيف تكون باطلة قال الله تعالى وما كان الله ليضيع تاما. ما قال صلاتكم - [00:20:36](#)

دي لفتة عظيمة في معرفة قدر الصلاة قال وما كان الله ايش؟ ليضيع ايمانكم. الله اكبر وهذه من الادلة على عظم شأن الصلاة وان الصلاة هي حقيقة الایمان قد افلح المؤمنون ايش؟ الذين هم في صلاتهم خاسعون - [00:21:00](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وهذا قول جماهير الصحابة رضي الله عنهم حتى قال عمر لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة - [00:21:24](#)

يعني ترك جنس الصلاة ما يصلني ابدا ما يسجد الا سجدة كيف يكون مؤمن اي ايمان في قلبه اين العبودية لله اذا وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم ولهذا اذا اردت ان تعرف قدر الایمان - [00:21:38](#)

في قلبك ومنزلك عند الله انظر الى حالك في الصلاة لا تخدع نفسك وتقول وانا طالب علم وانا عندي علوم متون وعندي قرآن وبعدين ما تخشع في صلاتك اذا قمت الى الصلاة تقوم كارها - [00:21:58](#)

يا دوب تحافظ على الفرائض وتضيع النوافل لا هذا علم ما ينفع. علم الذي ينفع هو الذي يشمر لك القلب الذي يخشى اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع قلب لا يخشع. ونفس لا تشبع من دعاء لا يسمع - [00:22:14](#)

لذلك الامام احمد يقول انما حظهم في الاسلام بقدر حظهم من الصلاة ورغبتهم في الاسلام بقدر في الصلاة شوف فانظر يا عبد الله في قدر الاسلام في قلبك فان قدر الاسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك - [00:22:34](#)

الله اكبر قال وما كان الله ليضيع ايمانكم وكذلك يستفاد من هذه الاية كما قال الامام مالك رحمه الله قال اني لاذكر بهذا قول المرجئة يقولون الصلاة ليست من الایمان. والله يقول وما كان الله ليضيع ايمانكم - 00:22:55

هذا دليل على المرجئة الذين اخرجوا الاعمال من الایمان. قالوا الاعمال ليست من الایمان. الایمان فقط تصدق بالقلب وقول باللسان الاعمال ثمرة فقط. لا علاقه لها بحقيقة الایمان. نقول لا - 00:23:14

بل الاعمال جزء من الایمان. كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم. يعني صلاتكم قال وما كان الله ليضيع ايمانكم وان كان ورد تفسير عن ابن عباس قال ايمانكم بالقبلة الاولى - 00:23:30

وتصديقكم نبيكم واتباعه الى القبلة الاخرى. اي ليعطينكم اجرهما جميعا. وايضا هذا يدخل في المعنى في عموم المعنى ما كان الله ليضيع ايمانكم يعني الاحياء والاموات الاحياء على تفسير ابن عباس - 00:23:50

والاموات على تفسير البراء والتفسير الذي عليه اكثرب المفسرين قالوا وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم الله اكبر. هذا تذليل لطيف جدا شف من تمام رحمة الله حتى ذكر هنا الرأفة مع الرحمة والرأفة كما يقولون هي - 00:24:08

يعني اعلى مراتب الرحمة الرحمة الرقيقة لذلك يقال اصلها رف الشوب يعني اذا رق كأن الهمزة جاءت رفأ يعني تدل على قوة يعني المعنى هنا رقة ما بعدها رفة وذلك الله قال ولا تأخذكم بها - 00:24:34

وقفة في دين الله. لأن القلوب ترق يقولوا فلان زنى حبيبته وهي راضية ولم اذا تشعنون عليهم؟ لا ولا تأخذكم بهما رفأ يعني رقة في الرحمة لا حدود الله لا بد ان تقام - 00:24:53

قال ان الله بالناس كما قال بالمؤمنين بالناس لرؤوف رحيم. فكيف بالمؤمنين بالمؤمنين رؤوف رحيم. سبحانه ومن تمام رأفت رحمته ان هو لا يضيع ايمانك وهذا قاعدة في الحياة تقول وما كان الله ليضيع ايمانكم. هكذا المؤمن يعيش مع هذه الاية في كل احواله - 00:25:12

يعني ان حصل له اي ابتلاء اي امر قدري كما حصل في تحويل القبلة مثلا. قال الله وما كان الله ليضيع ايمانكم. ان اصيبي بمرض ما يتضايق ويقول انا فاتبني الصلاة وجالس في المستشفى ما اصلي وكذا لا وما كان الله ليضيع ايمانكم. اولا يكتب لك الاجر كما كنت - 00:25:39

مقیما ثم وما كان الله ليضيع ايمانكم يريد ان يکفر من سیئاتکم ويرفع في درجاتکم بهذه البلايا والامراض هذا المسحور الذي يعني ابتنلي بلاء شديد وما كان الله ليضيع ايمانکم. اصبر وافتقر الى الله تعالى - 00:26:00

اذا ابتنلي الانسان مثلا بشغل في الدنيا بحاجات اهله عمله بوظيفته ابتنلي باشغال تصرفه عن العلم وعن وما كان الله ليضيع ايمانکم. انت في كل حال من احوالك كيف تتحقق عبودية الله فيما اقامك الله فيه - 00:26:20

كيف تتحقق العبودية في هذا الحال؟ خلاص انت الان مبتنلي بهذا الحال بدل ان تتسرخ ولبس انا كذا لماذا ما اكون في المسجد واتفرغ للعلم وتفرغ لا هندي حياة تتقلب بك الحياة. كما يريد الله لا كما تريده انت - 00:26:41

وما كان الله ليضيع ايمانکم في كل حال فاعلم ان هذا الحال الذي اقامك الله فيه قد يكون خيرا لك وانت لا تشعر. اذا اديت واجب العبودية واجب الوقت في هذا الحال - 00:26:58

ستزداد ايمانا اكثرا من ذكر الله واما علم الله من حالك اطلع عليك راك تقيم عبوديته وتكثر من ذكره في هذا الحال الذي تكون بعيدا عن العبادات وعن المسجد وعن العلم. فما تدري لعل الله تعالى يكافئك بل يكرنك. فيفرغك بعد - 00:27:13

للعلم والعبادة بل يقذف الایمان في قلبك لصدقك مع الله حتى في حال شغلك ما انشغلت عنه وما كان الله ليضيع ايمانکم وهكذا في كل الشرائع اذا شرع الله تعالى لنا شيئا ما يريد الله تعالى يضيع ايماننا واننا يعني نترك الاستقامة ونترك هذا الامر - 00:27:37

الذي شرعه الله لنا وما كان الله ليضيع ايمانکم لما شرع صلاة الجمعة لما شرع الحجاب لما شرع بالعكس هذا فيه زيادة في الایمان بامتثال المؤمنين وما كان الله ليضيع ايمانکم ان الله بالناس لرؤوف رحيم - 00:28:00

كما بين رأفته ورحمته بالمؤمنين يبين الله تعالى رأفته برسوله صلى الله عليه وسلم. وخليله قد نرى تقلب وجهك في السماء. فلن

ولي انك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام - 00:28:18

الله اكبر تأمل الان يعني الايات بعد ان يعني ازالت شبه المعاذين وسلت المؤمنين وثبتتهم وبينت حكمة رب العالمين في تحويل القبلة بعد ذلك الان يأتي اعلان تحويل القبلة وانه استجابة من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في امر القبلة - 00:28:37  
سبحان الله يعني مع ان تحويل القبلة شرع من الله. حتى لو ما تمناها النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي معنا في الايات وانه للحق من ربك لكن تأمل اول ما ذكر - 00:29:07

يعني الاية هذي جاءت ثلاث مرات فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. هنا ثم ايضا يعني ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك ثم ومن حيث خرجت فهو لوجهك شطر المسجد الحرام الى اخره. لكن اول ما - 00:29:21

بدأت بدأت بان هذا التحويل استجابة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لرغبته. الله اكبر وقع في قلبي ان هذا المعنى والله اعلم يدل على كمال حب النبي صلى الله عليه وسلم لملة ابراهيم - 00:29:39

وهذا هو مقصد عظيم من مقاصد هذه الايات وهذه السورة كما مر معنا في الايات الماضية في بيان آملة ابراهيم وان المسلمين هم على ملة ابراهيم ليس اليهود ولا النصارى - 00:30:01

فالان النبي صلى الله عليه وسلم عندما يتشفوف ويتمى ان يتوجه الى قبلة ابراهيم هذا يدل على انه حقا هو المتبع حقا لملة ابراهيم قال قد نرى تقلب وجهك في السماء - 00:30:17

قد قد هذه للتحقيق وفيها تطمئن لقلب النبي صلى الله عليه وسلم. قد نرى تقلب وجهه. لا تظننا نغفل وما نرى هذا قد نرى تقلب وجهك في السماء كما جاء في يعني سبب اه نزول الاية ان - 00:30:38

قال ابن عباس رضي الله عنهمما كان اول ما نسخ من القبل من القرآن القبلة. وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان اكثر اهل - 00:30:58

اهدها اليهود فامر الله ان يستقبل بيت المقدس. ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا. وكان يحب قبلة ابراهيم. فكان يدعوا الى الله وينظر الى السماء - 00:31:08

فأنزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الى اخره وتأمل هنا من تمام ادب النبي صلى الله عليه وسلم كانه كان يقلب وجهه فقط قد نرى تقلب وجهك تقلب - 00:31:25

وهذا يدل على كثرة تقلب تفعل تقلب وجهك في السماء ينظر الى جهة القبلة لكن يستحي من ان يقترح على ربه امرا وان كان يحبه شوف كيف الادب النبوى كما يتقدم بين يدي ربه - 00:31:39

ايديما يوجهه يتوجه الله تعالى الان تأملوا كيف يعتني برسوله صلى الله عليه وسلم هذه العناية وانظر الى جمال الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك يذكر وجهه تشريفا له تقلب وجهك في السماء - 00:32:03

ما قال فولي وجهك لا تم اولا يقول فلنولينك قبلة ترضاها اولا يأتي الوعد واذا جاء الوعد يفرح لان وعد الله حق لا يخلف الله الميعاد حتى تكون الفرحة مرتين. ما ليس مباشرة قال فولي وجهك وخلاص لا - 00:32:25

انظر كيف التشويق والترغيب فقل قال فلنولينك يعني والله لنولينك قبلة ترضاها شف رضا انت متى تكون راضي عندما تشبع نفسك خلاص من هذا الامر. خلاص راضي نعم يقول راضي انه خلاص شبع - 00:32:50

ارتويت من هذا الامر. الرضا كلها فيها تشبع لذلك الفقير اذا كان راضيا كان غنيا لن تشبع قال فلنولينك قبلة ترضاها. ترضاها هذه القبلة التي يرضاها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:12

ويحبها ويرغب فيها فرح بهذا الوعد قال فولي وجهك شطر المسجد الحرام فتضداد الفرحة على الفرحة الاولى. شف كيف الخطاب شف عنانية الله بنبيه صلى الله عليه وسلم واكرامه له - 00:33:31

ولهذا عائشة رضي الله عنها تقول كنت اغار على اللاتي وهن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مؤمنة او هبت نفسها

النبي انا اغار من هؤلاء واقول اتهب المرأة نفسها طيب تهب نفسها لمن؟ لرسول الله يكفي هذا شرفا لكن هذا من غيرتها - 00:33:48

رضي الله عنها قالت فلما انزل الله شف كيف الله يوسع على النبي صلى الله عليه وسلم ترجي من تشاء منهن تؤخر من تشاء ما تريد  
ان تبيت مع هذه على كيفك من تشاء - 00:34:13

وتؤوي اليك من تشاء زوجاته في اللاتي وهن انفسهن يعني ت يريد هذه التي وهبت نفسها اليك ما ت يريد هذه انت كما تشاء ومن ابتغى من عزلت حتى لو رددت واحدة ثم ابتغيتها فلك ذلك. الامر لك بالخيار حتى من رددتها تستطيع ان - 00:34:32

راجع يا محمد قالت فلما انزل الله هذه الاية قلت ما ارى ربك الا يسارع في هواك شوف كيف الله اكبر. شف الله تعالى يسارع فيما يحبه النبي صلى الله عليه وسلم وبهواه. شف اي كرامة هذه الكرامة العظيمة رب العالمين - 00:34:55

فعقا هذا يجعل مسلم يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا لانه حبه من محبة الله وحبه يعني امر حقا يعني يتقرب به المسلم اعظم ما يتقرب به الى الله الایمان بالنبي صلى الله عليه وسلم ومحبته - 00:35:20

هذاحقيقة الاسلام والدين قال فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام شطر المسجد الحرام قال اه علي رضي الله عنه قبله قال قنادة تلقاه والشطر لما يقول يعني - 00:35:36

اه هذه القطعة شطراها لي وشطراها لك يعني نصفها لك يعني انقسام الشيء تشطير واذا يقال شطر ناقته اذا حلب شطرا وترك شطرا فالجهة والله اعلم اطلق عليها شطر - 00:36:06

لان الانسان كأنه خلاص يعني لما يتجه الى جهة يعني يجعل جهة عن يمينه ما يستقبلها نصف جهة عن يساره. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة - 00:36:27

فمن هنا جاء هذا المعنى والله اعلم لأن التعبير بهذا يدل على الاهتمام بدقة التوجه الى القبلة طبعا لا يعني هذا ان البعيد يستقبل عين الكعبة كما هو عند الشافعية لكن - 00:36:43

اللي عليه جماهير العلماء وهذا الذي يسع المسلمين لأن استقبال عين القبلة هذا فيه مشقة شديدة يحتاج الى دقة في الاتجاه ومقاييس النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة يعني اهم شيء الاتجاه الى الجهة - 00:37:02

حتى لو كانك ميل يسير لا يضر اذا قال فولي وجهك شطر المسجد الحرام. هذا تكريما للنبي صلى الله عليه وسلم. المسجد الحرام ومن دخل وكان امنا لأن الله حرم فيه القتل صيد الحيوان وحرم فيه نبات الحرم - 00:37:17

لان هذا الامن الذي ينتج عن تحريميه هو غذاء الروح. بذلك يخشى المسلم في عبادته هناك ويطمئن في ذكره ربه جل وعلا قال فولي وجهك شطر المسجد الحرام ثم باقي المسلمين عم الحكم هذا حكم عام للامة وحيثما كنتم في اي مكان على وجه الارض وحيثما كنتم فولوا وجوهكم - 00:37:38

شطرة فولوا استقبلوا اتجهوا فولوا وجوهكم شطرة ثم الان تقرر امر القبلة بين الله تعالى اقامة للحجۃ ان الطاعنين في القبلة يعلمون انها حق. وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. ان هذا التحويل - 00:38:06

انه الحق من ربهم وما الله بفاغل عما يعلمون من الكتمان او في قراءة وما الله بفاغل عما تعلمون. مواجهة للخطاب في الخطاب جاء في انجيلي يوحنا اه في الاصلاح الرابع - 00:38:41

من فقرة التاسعة عشر الى الثالثة والعشرين وهذا معروف كان عيسى يخاطب امرأة ساميرية كانت تقول اباونا سجدوا في هذا الجبل وانتم تقولون ان في اورشليم يعني بيت المقدس الموضع الذي ينبغي ان يسجد فيه. يعني ان القبلة تكون الى بيت المقدس - 00:39:05

فقال لها هكذا في الانجيل المسيح قال لها يا امرأة صدقيني انه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في سليم تسجدون للاب يبني س يتم تحويل السجود والصلوة لغير بيت المقدس - 00:39:31

لجهة اخرى الله اكبر. فهذا موجود عند اهل الكتاب تحويل القبلة. موجود عند اهل الكتاب. كما في هذا النص والله اعلم هم بدلوا وحرفوا وكتموا وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بفاغل عما يعلمون - 00:39:55

لكنهم لا يعملون بل يكتمون ولهذا الله تعالى يقطع طمع النبي صلى الله عليه وسلم وال المسلمين في هداية أولى واباعهم الحق. قال  
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية بكل دليل وحجة ما تبعوا قبلتك - 00:40:17

عناد كمان نحن في سورة البقرة الان سورة تدعوا الى الاستسلام وهؤلاء يعاندون قال ما تبعوا قبلتك ثم قطع اطماعهم قال وما انت  
بتتابع قبلتهم ثم بين تفرقهم فيما بينهم وما بعضهم بتتابع قبلة بعض - 00:40:40

يعني لا اليهود يستقبلون ما تستقبله النصارى ولا النصارى يستقبلون ما تستقبله اليهود وكل آآ يريد قبلة معينة له في الحقيقة الاخوة  
بالنسبة لقبلة اهل الكتاب اصلا ما كان عندهم قبلة - 00:41:03

ابتداء موسى عليه الصلة والسلام كان في مصر. وما كانوا يتوجهون لبيت المقدس اصلا. بيت المقدس لما بناه يعني هناك صلى  
ابراهيم في موضع ثم بنى يعقوب ذلك الموضع او يعني اتخذه ابراهيم مصلى كان مجرد مصلى مكان للعبادة - 00:41:17

كما جاء في الحديث ان بين بناء ابراهيم اه للكعبة وبناء بيت المقدس اربعون عاما. يعني هذا كان مصلى ما كان يعني قبلة لهم.  
ابراهيم ما كان يستقبل يعني بيت المقدس او ما كان هناك شيء اسمه بيت المقدس. كان هناك مصلى - 00:41:35

والكعبة بناها ابراهيم هي البيت الذي اه يكون اليه الحج اه العبادة هناك. المهم متى جدد بناء بيت المقدس وحصل له يعني منزلة عند  
بني اسرائيل في زمن سليمان عليه الصلة والسلام. حتى في زمن موسى اصلا ما وصل الى بيت المقدس. مات في - 00:41:55  
ثم في زمن سليمان بعد ازمنة جدد بناء بيت المقدس بعد ان يعني خرب وكذا. يعني بعد ذلك حصل له تقديس وتعظيم واليهود  
استقبلوه وعظموه ان سليمان صلى الى هنا - 00:42:15

آآ باتجاهه و هكذا يعني يعني بأنه من باب النافلة ليس من باب الفريضة التي في شريعتهم النصارى يخالفون في ذلك يعني لأن ما  
عندهم قبلة معينة لكن اه جروا على تعظيمه وانه قبلتهم - 00:42:38

الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هذه القبلة الحق بيت ابراهيم اول بيت وضع للناس وشرف البيوت على وجه الارض هو  
القبلة التي ينبغي ان تكون في الواقع. قال وما بعض - 00:43:00

في تابع قبلة بعض ولخطورة الامر قال ولئن تبعت اهواءهم ما قال مثلا قبلتهم او دينهم اهواءهم لأنهم انما يتبعون اهواءهم في هذا  
وانهم يعلمون في كتبهم ان القبلة هي الكعبة - 00:43:16

قال ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما من العلم انك اذا لمن الظالمين. نعم هذا وضع للشيء في غير موضعه ظلم وحاشى النبي صلى الله  
عليه وسلم ان يتبع اهواءهم لكن هذا كما عرفنا من باب تعظيم الامر. اذا اراد الله ان يعظم الامر يخاطب فيه النبي صلى الله عليه  
 وسلم مباشرة. والمراد اتباعه - 00:43:34

ايضا آآ من امته ولن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين امها هؤلاء ما يتبعون قبلتك ويكتمون لكن تأمل  
كيف الله تعالى يقرر يعني احقيقة هذا الامر عندهم تقريرا حاسما واضحا. يقول الذين اتبناهم الكتاب - 00:43:57

هناك قال اوتوا الكتاب لان في مقام الذم. لكنه قال اتبناهم اظهار الفاعل لان في مقام المدح الذين اتبناهم الكتاب يعرفونه كما  
يعرفون ابناءهم يعرفون امر تحويل القبلة كما يعرفون ابناءهم - 00:44:24

وهذا تشبهه كان العرب يستعملون في كلامهم اذا ارادوا يعني بيان وضوح الامر لاقصى درجة يقولون كما تعرف ولدك يعني شوف  
كيف التشبيه كما يعرفون ابناءهم. يعني الانسان يعرف ولد منه من الصغر. شف - 00:44:47

من اول ما يخرج من بطن امه كيف خرج وكذا وبعدين كيف كانت رضاعته ثم كبر ثم يعني كيف كانت احواله الى ان شب الى ان كبر  
يعني معرفة تامة بكل تفاصيلها - 00:45:11

شوف كيف التشبيه طبعا بعضهم قال يعني ما قال اولادهم قال ابنائهم خاصة الذكور قالوا لان الذكور يعني يصاحبون الاباء اكثر  
فتكون معرفة الاباء للذكر اكثر من معرفته بحال البنت. بنت مع - 00:45:28

في البيت والاب يخرج والولد يكون معه اكثر. نص على الابناء وان كان بعضهم يقول يعني هذا من باب التجوز يدخل فيه البنات  
ويعني الامر اه يحتمل. قال كما يعرفون ابناءهم - 00:45:47

لكن وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني موضوع القبلة والنبي صلى الله عليه وسلم. طبعا يعرفونه يعني ان مهما حق. وان القبلة حق وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون - 00:46:05

اورد ابن كثير عن القرطبي قال روي عن عمر انه قال لعبد الله بن سلام اتعرف مهما كما تعرف ولدك؟ قال نعم واكثر نزل الامين من السماء على الامين في الارض بنعنه فعرفته واني لا ادرى آآ قال واني - 00:46:25

نعم او لادري ما كان من امه. يعني في كتبهم يعرفونه معرفة مفصلة دقيقة نعم عبد الله بن سلام كما تعرفون في قصة اسلامه جاء وقدم للنبي صلى الله عليه وسلم اولا صدقة قال هذه صدقة فلم يأكلها واعطاها لاصحابه ثم جاء اليوم - 00:46:46

الثاني يقدم له هدية فاكلها. شوف من باب اختبار يعرف هذا كله موجود عندهم ثم يعني تحسس خاتم النبوة بين كتفيه حتى هذه العلامة يعرفها فامن به قال ثم انظر الى هذا التذليل الحق من ربك. فلا تكون من المفترين هذا ثبتيت. هذي اول ايات يعني نسخت ودخل - 00:47:09

فيها يعني اه تشكيك اهل الكتاب وارجاع المشركين واليهود قال الحق من ربك فلا تكون من المفترين في قلوبهم شك ومزية قال الحق من ربك فلا تكون من المفترين وكل وجهة هو مولتها - 00:47:35

فاستبقوا الخيرات. اينما تكونوا يأتي بكم الله جميا. ان الله على كل شيء قادر سبحانه الله يعني ما اجمل هنا يعني هذه الاية قبل ان يأتي ايضا التوكيد على استقبال القبلة ومن حيث خرجت من حيث تأمل في هذا الختام للآيات - 00:48:02

ولكل وجهة هو مولتها فاستبقوا الخيرات يعني الآيات الماضية فيها اخذ ورد وتشكيك يعني وجدال بأنه هنا الان يطوي بساط المجادلة مع هؤلاء ويقول خلاص لكل وجهة هو مولتها كل ستجه الى قبلته - 00:48:26

فاهتموا باللب بالحقيقة استقبال القبلة نعم شريعة لكن قد تختلف من زمن الى زمن لكن الامر الذي لا يختلف هو ان تسارعوا الى الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميا ان الله على كل شيء قادر. ان شاء الله سقف مع هذه الاية وما يتيسر في - 00:48:48

المجلس القادم باذن الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين وال المسلمين الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. جزاك الله خيرا - 00:49:14